

الخصائص

- (لم تُبَلِّجْ جَدَّةَ سَمَرِهِمْ سُؤْمَرُ ولم ... تَسِمِ السَّمُومَ لأُدْمِهِنَّ - أَدِيمَا) .
فقال : هن بمائهنَّ - كما خُلِفْنِه . فإذا اشتدَّ الغلام شيئاً قيل له حَرَوَّ - وهو (فَعَوَّال) من اللَّابَنِ الحازِرِ إذا اشتدَّ للحموضة قال العِجْلِيُّ : .
(وارضَوْا بإحلابه وَطَبَّ قَد حَزَرَ ...) .
وقال .
(نَزَعَ الحَزَوَّ - بالرياء المحصَّد ...) .
وكأنهم زادوا الواو وشدَّ دوها لتشديد معنى القوَّة كما قالوا للسيِّئِ الخُلُقِ : عَذَوَّ -
فضاعفوا الواو الزائدة لذلك قال : .
(إذا نزل الأضيافُ كان عَذَوَّرا ... على الحيِّ - حتى تستقلَّ - مَرَّاجِلُهُ) .
ومنه رجل كَرَوَّسٍ للصُّلْبِ الرَّأسِ وسَفَرَ عَطَوَّسٌ للشديد قال : .
(إذا جَشِمَن قَذَفَا عَطَوَّسًا ... رَمَيْنَ بالطَّرفِ مَدَاهَ الأبعدا) .
ومثل الأول : قولهم : غلام رَطَلٌ وجارية رَطْلَةٌ لئِنها . وهو من قولهم : رَطَّالٌ شعره
إذا أطاله فاسترخى . ومنه عندي الرَطَلُ الذي يوزن به . وذلك أن الغرض في الأوزان أن
تميل أبداً إلى أن يعادِلَها الموزون بها . ولهذا قيل لها : مثاقيل فهي مفاعيل من
الثِقَلِ والشَّيْء إذا ثَقُلَ استرسل وارجحنَّ فكان ضِدَّ - الطائش الخفيف